قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال
انه يزعم ان الله امره بذبحك قالت فان كان ربه
امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان
من عندها ثم ادرك الابن وهو يسعى على اثر ابيه
فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك
قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد
الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره
فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين
تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه
قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك
فامرك بذبح ولدك هذا فعرفه ابراهيم فقال
اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي
فرجع ابليس بغيظ لم يصب من ابراهيم وآله
شيئا كما اراد الله عز وجل وروى ابو الطفيل
عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح
ولده عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه
بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم

لامر

لامره ما امره
به ربه فصبح وطاعة

لامر الله تعالى فنودي من الجبل ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا فان قيل لم قال تعالى قد صدقت
الرؤيا وكان قد راى الذبح ولم يذبح اجيب
بانه جعله مصدقا لانه قد اتى بما امكنه والمطلوب
استسلامها لامر الله وقد فعلا وقيل كان قد راى
في النوم معالجة ولم يرا اراقة الدم وقد فعل في
اليقظة ما راه في النوم ولذلك قال قد صدقت
الرؤيا قال المحققون السبب في هذا التكليف كمال
طاعة ابراهيم لتكاليف الله تعالى فلما كلفه الله
تعالى بهذا التكليف الشاق اتى به وظهر منه كمال
الطاعة وظهر من ولده الطاعة والانقياد لامر
قال الله تعالى قد صدقت الرؤيا وقوله تعالى
انا كذلك نجزي المحسنين ابتداء اخبار من الله تعالى
والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولدك كذلك من
احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله تعالى
باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا
اي الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار
الظاهر الذي يتميز به المخلصون من غيرهم والمحنة
البينة الصعوبة التي لا محنة اصعب منها وقال
مقاتل البلاء هنا النعمة وهو ان فدى ابنه بالكبش
كما قال تعالى وفديناه اي المامور بذبحه وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)